موسى فى اليمّ

أنقذته من شاطئ اليمّ، واليمّ حريص عليه حِرص الأبوّة
بنت فرعون فى رعاية خلّاق يُراعى بالحبّ روح النبوّة
أنقذته فى سلّة وضمته فى حِماها وفى حِمى العُشب امّه
إنّ عدل الأقدار أن يمنح المظلوم عدلاً بل منتهى العدل خصمه
كلّل الأُوتس النقىّ جبينا مثلما كلّل القميص قواما
رمزا بالبياض للطهر، والطهر عريق بنفسها إلهاما
وبدا الجوّ فى حنان غريب بين نور وصبغة وابتسام
وبدا العُشب فى اخضرار حبيب كانتعاش الرجاء عند السلام
وتلوح النخيل منفردات فى مثال الهياكل المنثورة
وكذاك الأتباع حاكوا التماثيل خشوعاً وروعة مستورة
وتراءى النيل الوفىّ بلألاء رشيق وساكن الشطّ ساجى
فهو فرحان بالوليد ولكن ذلك الشطّ منذر لا يُداجى
فرحة ثمّ فى ارتياب وخوف وضياء بظلمة فى ثبات
هكذا جانب المنية (موسى) وهو طفل مشرّد فى المهات
لعبت دورها المقادير حتى خلقت حوله من الروع أمنا
إنّ لهو المقادير والحظّ فنّان جرىء، وكم حبا الشعر فنّا !

احمد زكى ابو شادى